رواية لَسّتُ أنا



تأليف : مصطفى محمد نجم

الجزء الأول

رواية لَسّتُ أنا

مصطفى محمد عبدالعزيز نجم

مبدع
دار مبدع للنشر الإلكتروني



الطبعة الأولى

من سلسلة رواية لَسّتُ أنا

١٤٤٤هــ /٢٠٢٢ م

ISBN : 979-8-21-512534-2

هاتف : 201018243643+

Emil :DarMobd2





م. مصطفى محمد عبدالعزيز نجم

رواية لَسّتُ أنا

الجزء الأول

رواية

نشر وتوزيع



المقدمة

أقدمها لكل زوق رفيع وكل عقل جميل ولطيف وغامض

فلتستمتع بكل كلمة في الرواية وإحذر أن تنخرط في احداثها

فتغوص فيها

****

وددت أن اجعلكم تعيشون روايات فريدة من نوعها وتستمتعون

بكل جملة فيها مليئة بالتشويق والعبر لأقدم لكم رواية يتخللها

الغموض والتشويق والرعب والإثارة والحب والمغامرة

و لقد احتلت الرواية العديد من التصنيفات العالمية

****

تدور الاحداث في القرن التاسع عشر لعائلة غنية تسكن في بلدة

من بلدان مصر وتتوالى الاحداث وتتقلب بين فرح وحزن واشياء

غريبه ومحيرة....





الفصل الأول

الضيف الثقيل





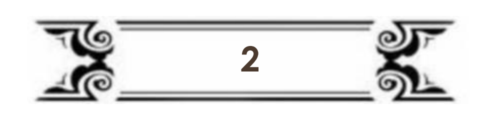
في القرن ال ١٩ في محافظة من محافظات مصر في إحدى البلدان التابعة لها، و التي سنعرفها فيما بعد يوجد فيلا في نهاية البلدة، في منطقة هادئة يعمها الصمت القاتل من حولها حديقة كبيرة يملئها الغموض الغريب، في الصباح الباكر تدخل اشعة الشمس من الشرفة تسقط على عينه فيبدا بالإستيقاظ، شاب في ال٢٨ من عمره بطول ١٧٥ سم بجسد متناسق وقوي ذات شعر بني غامق وعينان عربيتان اصيلتان واسعتان ذات لون بني فاتح ينهض ببطء متكاسل وينظر الى صورة بجانبه وهي صورة عائلية لامه وابيه وهو واخته الصغيرة التي تناهز من العمر ٢٤ عام ويمسك بالصورة ويتأملها بحنين ثم يتركها ويذهب الى باب غرفته التي كانت ذات الوان هادئة وديكور بسيط فخم و أخذ ينادي بأعلى صوته يا عم حازم

و إذ بأصوات صعود سريعة جدا

واذا بصوت لرجل عمره يناهز ال٦٠ عام : انا هنا يا أكرم بيه..... وصعد وهو يلتقط انفاسه بشده صباح النور يا اكرم بيه

أكرم (بصوت هادئ) : صباح النور يا عم حازم فين أوراق حسابات انبارح





حازم : موجودة يا بيه والاستاذ مكرم جهزها لحضرتك كلها وقال لي اقول لحضرتك انه اليوم ممكن يأخذ اجازة لان زوجته وضعت مولده الاول

أكرم : الف مبروك وربنا يفرح قلبه مكرم انسان محترم ومجتهد

أكرم يأخذ نفسه..... إبعتلي الفطار على المكتب لو سمحت يا عم حازم

وذهب حازم مسرعا واخذ أكرم بالنزول على درجات السلم بكل ثبات وهو ينظر حوله حتى وصل الى الدور الارضي الذي كان عبارة عن ساحة كبيرة جدا مليئة بالديكورات الراقية والهادئة التي تريح عينك واتجه يسارا متجها الى باب كبير لونه اسود قاتم بتفاصيل شاحبة وكأنه باب تراثي، واخذ يفتح الباب ويبدو باب ثقيلا جدا الى أنه فتحه بكل سهولة لقد كان باب المكتب

****

في مشهد آخر حازم يدخل الى المطبخ والذي به زوجته هبة ويأخذ طبق الفطور ويذهب بها إلى مكتب أكرم ويطرق الباب

أكرم وهو ما زال يقف أمام المكتب العتيق في التراث وينظر إلى المكتب وظهره إلى الباب ويداه الاثنين بجانبه : ادخل



قام حازم بوضع الطبق على منضدة قريبة من المكتب وقال بكل هدوء وحذر : تأمر بشيء كمان يا بيه

أكرم : اتفضل يا عم حازم

ذهب أكرم للمكتب وجلس وبدأ يتفقد الأوراق بتركيز وبعد مرور ربع ساعة وضع الأوراق وترك كرسي المكتب وذهب إلى الكرسي أمام المنضدة التي عليها الفطور وبدأ بتناول الفطور قائلا بسم الله الرحمن الرحيم واذا بفجأة الباب يطرق وصوت مؤنث عالٍ : أكرم انت هنا....







الفصل الثانـي

ذكرى الرحيل





توقف أكرم فجأة ونظر إلى الباب ونظراته حنين قائلا بصوت يملئه اللهفة.... بسمة!!

واذا بفتاة في ال٢٤ من عمرها تدخل مبتسمة قائلة : مش هتقول لي اتفضلي

فقام بإحتضانها أكرم بكل شوق : وحشتيني يا بسمة وصلتي امته وازاي انا معرفش انك جاية ومين الي جابك من المطار ومفروض كنتي هتيجي بعد يومين

بسمة : انت نسيت يا استاذ ان انهاردة ذكرى وفاة بابا وماما

أكرم في حزن : مانستش يا بسمة بس قولت انتِ مش هتعرفي تنزلي وبعدين تعالي هنا طمنيني عليكي والاجواء عاملة اي في فرنسا

وعندما كانا الاثنين يتحدثان بشوق مع بعضهما تقف على الباب وتنظر اليهم فتاة بغيظ

بسمة : صحيح الكلام خدنا





ونظرت إلى الفتاة ونظر أيضا أكرم معها

أكرم (في هدوء وثبات وكأنه تحول فجأة إلى شخص بارد الاحساس والمشاعر واضعا يديه خلف ظهره) : سُهيلة أهلاً إتفضلي واقفة عندك ليه

سُهيلة : اتفضل ولا امشي أحسن واسيبكم ف الجو الاخوي دا

أكرم في إستهزاء : كلك زوق

بسمة تتكلم بحرج وتنظر إلى أكرم : دي بنت عمك برضو مايصحش يعني اختك هي كمان

سُهيلة وهي تدخل بكل بساطة وتمد يدها إلى أكرم : انا فعلا مش همشي انا قاعدة على قلبك يا أكرم

أكرم وهو يمد يده إليها : فعلا قاعدة على قلبي و يا رب تقومي لحسن وجعني





بسمة مبتسمة بحرج محاولة إنقاذ الموقف :انتم الاتنين عليكم حركات عجيبة شوفت المفاجأة دي يا أكرم انا وسهيلة حبينا نفرحك ونجيلك فجأة

أكرم بإبتسامة ساخرة : مفاجأة تفرح جدا

هدوء مفاجئ.....

بسمة في حزن : يعني انت مش فرحان إني جيت يا أكرم

أكرم ضاحكً : لا ياقلب أخوكي فرحان جداً انك هنا... طيب مش هناكل!!

بسمة : لا يلا علشان مانتاخرش أنا عندي حاجات كتير النهارده أنا هستناك في الحديقة

وذهبت بسمة تاركة سُهيلة

سُهيلة : ده استقبال تستقبله ليا بعد المدة دي كلها



أكرم : مفروض اقابلك بالطبلة؟

سُهيلة : ع الاقل كلامك يكون لطيف معايا... مش تحرجني قدام اختك!...

صمت ينتشر ف المكان..........

أكرم بصوت عالٍ عم حازم.....

اصوات ركض عال كالعادة من حازم

حازم : نعم يا بيه

أكرم بعصبية : شيل الأكل ده واقفل المكتب وابعت محسن الاستراحة في الحديقة وشوف الانسة تشرب اي هنا...

حازم : حاضر يابيه

ذهب أكرم وسُهيلة تنظر إليه نظرات إعجاب وحيرة وهي تظل متوقفة مكانها





خرج من بوابة الفيلا الكبيرة ذاهبا إلى الاستراحة في الحديقة واخته تنتظره

جلس في تعصب

أكرم : انتِ ليه جبتيها معاكي انتِ عارفه اني بكرهها هي وابوها

بسمة : هي الي صممت تنزل معايا مصر علشان تشوفك

أكرم ناظرا إلى ساعته....... محسن فين هو كمان خلينا نمشي

اصوات أقدام تقترب من الاستراحة

.... أكرم بيه العربية جاهزة لحضرتك

أكرم : دايما في ميعادك يا محسن

محسن : الميعاد ده عمرى ما انساه أكرم بيه





ذهب أكرم وبسمة ومحسن إلى السيارة وكان يسبقهم محسن وفتح الباب لـبسمة اولا ثم لـأكرم ثانيا... و دخلوا إلى السيارة

****

صوت تشغيل السيارة.... وفجأة صوت ينادي من بعيد : أكرم بيه الحقنا يا أكرم بيه....



الفصل الثالث

مولود جديد



أكرم بيه استنا يا أكرم بيه.......

نظر أكرم من شباك السيارة في تعجب قائلا : نعم يا علي في حاجة

علي (وهو يلتقط انفاسه بشده) : أسيل ولدت يا أكرم بيه والمهر تعبان اوي والدكتور بيقول ضروري تتنقل لأقرب وحدة بيطرية

نزل أكرم بفزع وهو يركض متجها إلى اسطبل الخيل ويركض ورائه علي وهو المسؤول عن الخيول والاهتمام بها وبصحتها جيدا

****

في مشهد أخر حازم. كان يقفل باب المكتب وكانت سُهيلة ما زالت تقف خارج المكتب وإذا بهما يشاهدان أكرم وهو يركض من أمامهم مسرعاً

حازم : استر يا رب ده بيجري عند اسطبل الخيل

سُهيلة : انا مستغربة ازاي واحد بالبرود ده يبقا حنين اوي مع حيوانات

حازم : انتِ ماتعرفيش أكرم بيه يا آنسة سُهيلة





سُهيلة : انت اتجننت يا حازم إسمي برنسيسة سُهيلة

حازم متحدثا إلى نفسه : كفاية غرور بقا أنا مش عارف ايه الي جابك هنا

وفي نفس اللحظة كانت سهيلة قد خرجت من البوابة ذاهبة إلى اسطبل الخيل

وصل أكرم إلى الاسطبل

أكرم : خير يا دكتور المهر فيه ايه

الدكتور : أكرم بيه المهر محتاج يتنقل لمعمل هنعمله تحليل كدا علشان في اشتباه في حمى غرب النيل ودا مرض ممكن يصيب باقي الحيوانات عندك حتى ممكن يصيبك انت شخصيا يا أكرم بيه

أكرم : مستني ايه يا دكتور اتفضل شوف الازم واعمله... ونت يا علي روح ما الدكتور وساعده وشوفه عايز اي واعمله معاه





وجلس أكرم يتحدث إلى نفسه وينظر إلى أسيل التي كانت مستلقية على الارض بعد الولادة ويضع يده على راسها خير ان شاء الله... انا مستني المهر ده من زمان واكيد انتِ كمان

وكانت سُهيلة تنظر اليه بتعجب ثم قالت فجأة : أمرك غريب يا إبن عمي شخص بارد وحنين على الحيوانات إزاي

نظر إليها أكرم ولم يتحدث وتركها وذهب، وظلت سُهيلة تتحدث إليه وهو لا يسمعها ويستمر في السير عائد إلى السيارة ثم دخل إليها

أكرم : محسن يلا علشان الوقت

محسن : حاضر... وبدأ بالتحرك

بسمة : خير طمني يا أكرم

أكرم : الدكتور خد المهر هيعمل تحليل ليه في اشتباه ف مرض

بسمة : ربنا يستر ان شاء الله





بعد مرور نصف ساعة

توقفت السيارة بهدوء

محسن : وصلنا يا أكرم بيه.... نزل محسن وفتح الباب لأكرم ثم بسمة وظل واقفا بجانب السيارة

ذهب كل من بسمة وأكرم إلى المقابر وقلبهما يملئه الحنين والحزن ثم توقفا عند مقبرة ابيه وامه ثم بدآ بقراءة الفاتحة والدعوة لهما

وبعد الانتهاء قال أكرم لنفسه بغيظ وحزن : حقكم راجع عاجلاً ام أجلاً......



الفصل الرابع

شخص مجهول









بسمة : أكرم انت روحت مني فين وبتفكر في ايه مالك شارد كده

أكرم اصبح شارد جدا وينظر إلى قبر ابيه وامه وما زالت بسمة تتحدث معه ولكنه لا يسمع

بسمة وهي تهز كتفه : أكرم انت هنا

أكرم بعد أن حضر إلى الواقع فجأة : خير في ايه يا بسمة

بسمة : انت كنت بتفكر في ايه

أكرم : لا شيء يلا علشان اوصلك

****

..... محسن ما زال ينتظر عند السيارة ويقترب منه أكرم وبسمة وابواب السيارة مفتوحة...

أكرم : يلا يا محسن روح المزرعة





..وانطلقت السيارة وبعد مرور ربع ساعة والطريق الصامت لا تسمع فيه غير صوت الهواء وكان أكرم لا يحب ان يشغل راديو السيارة او أن يتكلم كثيرا..

بسمة : نزلنا هنا يا محسن

.....توقفت السيارة

أكرم : انا قلتلك قبل كدا كتير ابعدي عن صحباتك دول وانتِ مصممة انك تروحيلهم وتقعدو مع بعض

بسمة : ع فكره دول لطاف أوي يا أكرم ماتكبرش انت الموضوع بس

أكرم : ذي ما تحبي....

.... نزل محسن وفتح الباب لبسمة....

بسمة : ماتتأخرش ف المزرعة انا هخلص وارجع تاني

أكرم : حاضر خلي بالك من نفسك...... امشي يا محسن





... وانطلقت السيارة وأكرم ينظر إلى الطريق الهادئ الذي لا يوجد به أي شيء مجرد رمال على الجانبين وإذا بفجأة يرى شخصا مستلقي على الرمال في الجانب الايسر من الطريق وكأنه يعرفه...

أكرم بصوت عالي : استنا يا محسن

.... توقفت محسن فجأة...

محسن : خير يا أكرم بيه

... خرج أكرم من السيارة بسرعه ليركض على الطريق ويقترب من الشخص الذي شاهده مستلقي....ولكن.... لم يجد شيء؟؟؟... واخذ يلتفت يمينا ويسارا باحثا عن الشخص ولم يجد شيء ثم نظر الى السيارة ليعود إليها وهو يقترب من السيارة. إذا بسيارة أخرى تمر من أمامه بسرعه كادت ان تدهسه وظل متوقفا مذهولا من قضاء ربه قائلا : الحمدلله الحمدلله

ونظر يساره مرة أخرى ويمينه لم يجد شيء فعاد إلى السيارة واغلق الباب





محسن : انت كويس يا أكرم بيه؟...

أكرم :.... امشي يا محسن هنتأخر

.... السيارة تسير وأكرم يسأل نفسه : ايه الي حصل ومين الشخص ده شكلي اعرفه

....وتساؤلات كثيرة تدور في رأس أكرم

...توقفت السيارة.. محسن.. : وصلنا يا أكرم بيه

أكرم متعجبا من سرعة الوصول في نفسه وكيف مر من البوابة دون أن يدرك ذلك...وقد نزل من السيارة أمام مبنى ليس بصغير يبدو كأنه مكتب من الخارج يظهر عليه التصميم الفاخر وبابه كبير ويفتح بابه ويدخل، على يمينه مكتبة تملئها الكتب الكثيرة جدا و أمامه مكتب عليه هاتف أرضي يبدأ بإصدار الصوت فجأة أنه يرن

أكرم : الو...





المتصل : أكرم بيه حمدلله على السلامة

أكرم : مين...

المتصل : مش عارف صوتي

أكرم في هدوء ومحاولا التذكر : لا مين...

المتصل : قريب مش هتنسى الصوت ده ابدا.....



الفصل الخامس

كيد وتربُصْ







أكرم بغيظ وعصبية : ألو ألو ألو ألو... انت مين انطق

... ثم رمى الهاتف بكل قوته على الارض وهو ينظر إليه بحيرة متسائلا : مين الي بيلعب اللعبة دي معايا

محسن مندهشاً : أكرم بيه في حاجه؟!

أكرم : امشي يا محسن من هنا ارجع الفيلا واول ما أرن عليك تعالى و أنت طالع من البوابة ابعت عثمان

محسن : امرك يابيه... استأذن

ثم انصرف محسن ليركب السيارة ويخرج من المزرعة

.... جلس أكرم على الكرسي ناظرا الى باب المكتب المفتوح على مصرعيه يفكر فيما حدث حتى الآن

****







****** في مشهد آخر عند بسمة******

اقتربت من مقهى كانت دائما ما تجتمع هي وصديقاتها فيه ثم دخلت بكل سهولة وكأنها تحفظ كل ركن فيه وإذا ببعض الفتيات الجالسات علي إحدى المنضدات تنادين بسمة فتقف فتاة منهن ذات شعر اصفر ليس بطويل ولا بقصير ذات عيون زرقاء وذات بشرة بيضاء طولها يصل إلى ١٦٠سم ذات جسم متناسق وتذهب إليها لتحتضنها بشدة وكأن اللهفة و الشوق يطغى علي عقلها وقلبها

بسمة بكل لهفة وشوق وهي تحتضنها : فريدة حبيبتي وحشتيني جدا

... وتبادلتا الاحضان وكأنهما لم يلتقيا منذ سنين بعيدة جدا

.... صوت يأتي من خلفهما : كفايا حب وغرام مش واقته احنى جعانين

بسمة تنظر وهي تحتضن فريدة وتضحك : دايما كده كل همك تأكلي

واذا بالجميع يضحك فجأة وتدخل عليهم بسمة وتتبادل السلام معهن وتجلس





بسمة : انتم عاملين ايه وعملتم ايه السنتين إلى كنت غيباهم وانتِ يا رحمة عملتي ايه ف جامعتك

ترد إحدى الجالسات بصوت فيه استهزاء : اهدي شوية انتِ وطمنينا عليكي عملتي ايه في فرنسا وازاي قدرتي تتخطي موت ابوكي وامك بسهولة كده

..... صمت تام للجميع حتى أصوات باقي المقاعد والمناضد تصمت وكأن الصمت سيطر على المقهى بالكامل...

فريدة بكل مزاح محاولة تلطيف الموقف : بس ايه القمر ده انتِ روحتي فرنسا و إحلويتي وجيتي ولا ايه

بسمة محاولة تخطي الموقف والسؤال وتظاهرها بالضحك : الجو هناك تحفة والدراسة هناك تجنن

فريدة مستمرة في الحديث معها وبكل لطافة : اكيد قابلتي ولد حلو هناك وعيشتي احلى قصة حب



بسمة بضحك وخجل : هو مش ذي مانتِ متخيلة كدا دي كانت فترة دراسة بس الاماكن هناك حلوه جدا

... ثم تصمت بسمة فجأة وتنظر إلى تلك الفتاة صاحبة السؤال الذي قد احزنها قائلة بكل كيد : وانتِ يا سحر عملتي إيه مع خطيبك سمعت انكم ماكملتوش مع بعض

سحر بكل صدمة وغيظ : وانتِ عرفتي منين بالكلام ده

بسمة بضحكة كائدة : العصفورة قالتلي

******في مشهد آخر في الفيلا******

إذ زوجة حازم وهي تجلس في المطبخ وتجهز الغداء تسمع صوت خطى خفيفة وكأن أحد يتسلل صاعداً فتنادي بصوت عالٍ : مين هناك..... يا حازم انت هنا

فيتوقف الصوت فجأة فتظن أنها يخيل لها فتستمر في إعداد الغداء وتقوم بوضع الطعام على الموقد وتشعله ويعلو صوت الموقد وبعد




مرور ١٠ دقائق تقريبا تسمع زوجة حازم صوت تكسير زجاج آتٍ من أعلى فتخرج مسرعة وتنادي بصوت عالٍ : حازم حازم حازم

فيدخل زوجها من بوابه الفيلا مسرعاً : خير يا أم محسن في ايه

أم محسن : سمعت صوت ازاز شباك بيتكسر فوق يا حازم

حازم ماسكا عصا كبيرة بيده صاعدا إلى الأعلى ويفاجئ بباب الغرفة المجاورة لغرفة أكرم بيه مفتوح فيُهَرول مسرعاً نحوها فيرى الدولاب الذي بالداخل مفتوح وكل الاوراق مبعثرة على الأرض وزجاج الغرفة محطم ومكتوب بلون احمر اشبه بلون الدم بجانب الشباك (أنا اراقبك) فنظر من الشباك المكسور فوجد شبح شخص يختفي بين الأشجار في حديقة الفيلا ونادى مسرعا بصوت عالٍ : امسك حرامي...





الفصل السادس

ثُمَّ





اصوات أنفاس عالية جداً إنها أنفاس اللص يركض بكل سرعته محاولا الاختباء من الخدم الذين يجرون ورائه محاولون الامساك به. فوجد باباً من الحديد ذهب إليه قبل أن يعلم أحد بمكانه...

.... الخدم وهم يجرون ويتفقدون الحديقة الكبيرة ذات الاشجار العتيقة محاولون ايجاد اللص واذا بفجأة يسمعون صوت زئير عالٍ جدا وصوت صراخ رجلٍ وكأنه شاهد موته ويستنجد منه

احد الخدم الجدد (بفزع ورعب) : ده صوت أسد؟.......

توقف الخدم فجأة وينظرون لبعضهم البعض
.... صوت ركض خلف الخدم

أحد الخدم (بتعجب) : عم حازم احنا سمعنا صوت أسد!.. هو في أسد هنا؟..

حازم وهو يلتقط أنفاسه : فين الحرامي مسكتوه ولا لا الأول

أحد الخدم : لا.... قولنا يا عم حازم هو فعلا في أسد هنا؟....



حازم : لا ده نمر ومتربي هنا من زمان وممنوع حد يروح عنده غير أكرم بيه بس والدكتور بتاع النمر.... فين الحرامي

أحد الخدم : سمعنا صوته بيصرخ بعد ما سمعنا صوت النمر وكلنا وقفنا من الصدمة

تركهم حازم واتجه لباب النمر وعلى بعد يقارب ١٠ امتار او اكثر شعر حازم بالرعب حيث وقعت عيناه في عين النمر وكان ينظر إليه النمر فتراجع حازم بكل هدوء.....

****** في مشهد آخر عند أكرم******

بعد أن ظل ساعة يحاول معرفة ما يحدث معه وهو شارد الذهن... صوت طرق باب المكتب : أكرم بيه... حضرتك بعتلي

أكرم بعد ان استعاد تركيزه : عثمان ادخل..... هو في حد دخل المكتب ف غيابي...

عثمان : أبدا يا بيه...





أكرم : حد سأل عليا

عثمان : المهندس أحمد و الباش كاتب مكرم والدكتور البيطري اتصل عليا عند البوابة وكان بيتصل على حضرتك و بيقول لحضرتك ورق التحاليل بعتها للفيلا

أكرم : طيب خد التليفون ده وابعته يتصلح وخلي بالك من البوابة كويس يا عثمان ولو حد سأل عليا اتصل بالمكتب المهندس أحمد... تقدر تمشي يا عثمان

عثمان : امرك يا بيه.... ثم اخذ التليفون وذهب

أغلق أكرم الباب وتوجه يسارا على طريق طويل مرسوف بالرمال والحصا وكأنه اسفلت صلب وعلى جانبيه مساحات واسعة مزروعة بأشجار العنب وظل ينظر على الجانبين متفقداً الأشجار.........

***** في مشهد آخر عند بسمة*****

وقد اقتربوا من الانتهاء من الطعام بعد أن نزل وهم يتحدثون مع بعضهن





فريدة بحرج : قوليلي يا بسمة هو أكرم عامل ايه

رحمه : اسمه أكرم بيه يا أستاذة

بسمة ضاحكة : ده مرعب فظيع محدش يقدر يقوله أكرم كده عادي

فريدة (وهي تضع ذقنها على كفيها وتتكئ على المنضدة وعيناها تلمعان) : بالعكس ده جينتل مان جداً وطيب أوي

سحر بسخرية : ما تتعشميش أوي هو مش هيبصلك على فكرة

فريدة وهي ما زالت تائهة وبصوت مريح : كفايا عليا أنا هبصله

***** تضحك بسمة وتليها رحمة ثم سحر ومن بعدهم فريدة*****

تنظر بسمة لساعتها قائلة : انا هطلب قهوه اطلبلكم معايا

فريدة : أنا لازم أمشي علشان الحق الشغل





سحر : الحمدلله مش محتاجة شغل بابا بيجيبلي كل إلى انا عايزاه

فريدة : ربنا يخليهولك... ونظرت لبسمة وامسكت يدها....

بسمة : خلي بالك من نفسك كويس يا فريدة و على فكرة أنا عزماكم عندي بكرة ف الفيلا...

فريدة بكل تلقائية : أكرم هيكون هناك

بسمة ضاحكة : اه

فريدة : انا همشي بقا لحسن أنا متلغبطة و هتأخر

سحر (بعد رحيل فريدة وهي تميل على رحمة وتتحدث بخباثة وبصوت منخفض) : مفكرة أكرم هيبصلها هي مش شايفة مستواها و مستواه......



الفصل السابع

خبر مُفرِح









بسمة (بعدما توقفت) : بتقولي اي يا سحر ومستوى اي الي بتتكلمي عنه ده من امته احنا بنهتم لمستويات الناس

سحر بحرج : أنا مقلتش حاجه يا بسمة

رحمة تنظر بصمت و رأسها لأسفل وعيناها تنظر لأعلى إلى بسمة وكأنها تؤكد ما سمعته بسمة من سحر

بسمة : أنا هحاسب وأمشي يا بنات ولسه عند كلامي يا سحر أنا عزماكم بكره وضروري تيجي علشان تعرفي اننا مش بنبص للمستويات

ذهبت بسمة لتدفع ثمن الطعام.... ثم خرجت متجهة إلى الشارع الرئيسي ناظرة في ساعتها منتظرة قدوم محسن بالسيارة ليأخذها...





***** في مشهد آخر عند أكرم في المزرعة *****

وقد وصل لنهاية مزرعة العنب في طريقه ليصل إلى مكتب المهندس أحمد مقتربا من الباب

أكرم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد مبتسماً : وعليكم السلام يا أكرم بيه... عندي ليك خبر انت مستنيه أوي

أكرم : خير يا أحمد ياريت خبر حلو إنهاردة

أحمد مبتسماً : مبروك علينا صفقة تصدير العنب لبريطانية يا أكرم بيه

أكرم بإبتسامة خفيفة : بجد الكلام ده يا أحمد... طيب الخبر انتشر ولا لسه جاي دلوقتي

أحمد ضاحكا : كل المصدرين عرفوا بالخبر وأولهم فؤاد باشا كان نفسي تشوف وشه أول ما عرف الخبر ده







أكرم : لا فؤاد باشا راحت عليه خلاص

أحمد : جهز نفسك بقا إحنا ما صدقنا رجعنا لوضعنا تاني من بعد وفاة توفيق باشا والدك الله يرحمه واسم شركات ومزارع النمر اتبهدل في اسواق التصدير

أكرم (بكل راحة بعد الشعور بانه قد استعاد مجد عائلته من جديد): ان شاء الله هنفضل مسيطرين على الاوضاع وهنرجع كل الي خسرناه واكتر....
... اتصلي بالعمالة تبدأ جمع العنب علشان نبعته لمحطة التعبئة وتجهزه للتصدير أنا مريت على شويه شجر ومستعدين لأول دفعة تصدير

أحمد (بفرحة نصر وسعادة) : اوامرك يا أكرم بيه

أكرم : حيلك حيلك احنا لسه في البداية ربنا يستر وفؤاد باشا مايخربش الدنيا.....





***** في مشهد آخر عند الفيلا*****

بعدما عاد حازم للفيلا وقد اخبر باقي الخدم الجدد وحزرهم من عدم الاقتراب من باب النمر دخل الفيلا ينادي على زوجته أم محسن

أم محسن : نعم يا حازم.... مسكتو الحرامي؟

حازم : مش عارف بس يا النمر كله يا هرب قبل ما النمر يمسكه

أم محسن : اتصل بأكرم بيه لو عرف ان حاجه ذي دي حصلت وما قلناش مش هيحصل خير وعرفه ان الدكتور بعت ورق

حازم : حاضر حاضر ربنا يستر انا حاسس ان ابواب كتيرة هتتفتح علينا الايام دي

أم محسن : اسمع انت الكلام بس وكل حاجه هتمشي ذي ما انت عايز

حازم : ربنا يعديها على خير.... أنا هروح اتصل بيه





يذهب ليمسك بالهاتف ويتصل بمكتب أكرم بيه في المزرعة ويسمع صوت السيارة تقترب من الخارج والهاتف يرن و لا احد يرد... ثم يعاود الاتصال مرة اخرى... وتقف السيارة امام بوابة الفيلا لينزل محسن وينادي : يا والدي انت هنا

حازم : ايوا يا محسن تعالى

تستقبل أم محسن محسن ببعض الطعام وبكل وِدْ

محسن : بتعمل اي يا والدي

حازم : بتصل بأكرم بيه بس مش بيرد

محسن : طيب اتصل بعثمان وهو هيوصله... خير في حاجه حصلت

حازم : ابدا ابدا يا ابني هقوله على حاجه....

***** في مشهد آخر عند بسمة*****

بعد ان ملت من الانتظار والنظر إلى ساعتها





واذا بسيارة غريبه راقيه مثل المعتاد ان تركب هي تقف امامها مباشرة فجأة ويفتح الباب وينزل منها شخص يرتدي بدلة سوداء مفتوحة ذو شعر قصير ويغلق بابه مبتسما ويتقدم إليها قائلا : تسمحيلي اوصلك يا أنسة شايف إنك منتظرة كتير.....

بسمة : لا شكرا السواق جاي دلوقتي.....

الشخص مبتسما : ماتقلقيش يا آنسة بسمة أنا صديق أكرم

بسمة (بقلق وتعجب) : بس أنا اول مرة اشوفك وأنا عارفة كل أصدقاء أكرم

الشخص محاولا اقناعها : لسه عارفين بعض من قريب وبعدين أكرم ليه عندي جميل كبير ونفسي ارد له ولو جزء منه.... لو سمحتي اوصلك







الفصل الثامن

مخاطر و مكائِد









صوت التليفون يرن..... ألو مين

.... عثمان معايا..

عثمان : ايوا مين

.... : أكرم بيه موجود؟

عثمان : ايوا اقوله مين..

... : قوله حازم من فيلا توفيق باشا النمر

عثمان : ثواني هحولك ليه.....

تليفون المهندس أحمد يرن..... فيجيب أكرم : ألو

عثمان : أيوا يا أكرم بيه أنا عثمان البواب

أكرم : أيوا ياعثمان في حاجة





عثمان : حازم من الفيلا يا بيه بيرن بحضرتك

أكرم : حول المكالمة

عثمان : حاضر يابيه.......

أكرم : ألو....

حازم : ألو أكرم بيه

أكرم : ايوا يا عم حازم

حازم : من شويه يا أكرم بيه الدكتور بعت ورق هنا وفي خبر تاني مهم

أكرم : خير يا عم حازم...





حازم : أم محسن وهي بتطبخ سمعت صوت تكسير ازاز وطلعنا كلنا بسرعه لاقينا مكتب توفيق باشا الصغير بابه مفتوح و الشباك مكسور والمكتبة كل ورقها واقع ع الارض ومكتوب جنب الشباك رسالة يابيه

أكرم بصدمة شديدة : اي... المكتبة... امته الكلام ده حصل

حازم : من ربع ساعة يابيه وحاولنا نمسك الحرامي كلنا بس جري عند باب النمر وتقريبا النمر كله

أكرم : ابعتلي محسن حالا يلا

حازم : حاضر يا بيه

اغلق أكرم المكالمة وهو يتساءل في نفسه : حرامي ودخل مكتب صغير ازاي ومدخلش المكتب الكبير الي هيكون فيه الفلوس... ممكن يكون مش حرامي فلوس ويكون عايز ورق؟... معقولة يكون ليه علاقة بالمكالمة الغريبة دي؟ وهو مش حرامي!

أحمد : أكرم بيه انت هنا





أكرم : أيوا يا أحمد

أحمد : فيه حاجه؟؟

أكرم : لا كله تمام.... انت اتصل بالعمال واهتم بموضوع التصدير كويس أنا هرجع الفيلا تاني....

ثم تحرك ليخرج من باب المكتب وتوقف فجأة قائلا : اه نسيت... بلغ مكرم تهنيتي بمولوده....

***** في مشهد آخر عند بسمة*****

وقد اقتنعت وهي في شك من امر صاحب السيارة ويفتح لها الباب بطريقة راقية وينحني قليلا برأسه ويشير لها بيده إلى داخل الباب قائلا بابتسامة : اتفضلي يا برنسيسة
... دخلت بسمة وهي قلقة... ثم اغلق الشخص الباب وراء بسمة وذهب ليركب السيارة ودخل السيارة قائلا : منورة العربية يا برنسيسة

وبدأ بتشغيل السيارة والقيادة...... ذاهباً في اتجاه الفيلا





***** في مشهد آخر في مكان ما ليس ببعيد عن البلدة*****

شخص ما قائلا بغيظ : ازاي أكرم وقعت في ايده الصفقة دي وازاي انتم سكتم على الوضع ده... كنتم فين

شخص آخر يرد عليه برعب وخوف : احنا اسفين يابيه وهنحاول نصلح الغلطة دي

فيرد عليه نفس الشخص قائلا بغطرسة :انتم ماتفكروش بدماغكم تاني.... والي اقوله تنفذوه

ثم صمت قليلا...... ليدخل عليهم رجل كبير في السن ثمين يرتدي قبعة حمراء ونظارة ومبتسما قائلا : من امته والتلاميذ بتتكلم

الجميع (بفزع) : فؤاد باشا...

فؤاد وهو يقترب من الشخص المتغطرس ضاحكا : كبرت وباقيت بتعرف تفكر يا مدحت





مدحت بكل مكر : تلميذك يا فؤاد باشا... نفسي تسيبلي موضوع أكرم ده وأنا هبهرك

فؤاد : أكرم مش فريسة سهلة ذي مانت متخيل

مدحت مبتسما : حضرتك علمتني ان اي حد فريسه سهلة طول ما في مخ وكل واحد ليه دراع يوجعه

فؤاد (وهو ينظر من فوق النظارة) : ياخوفي منك يامدحت.......

***** في مشهد آخر عند بسمة*****

السيارة تتوقف فجأة في منتصف الطريق
بسمة بقلق : أنت وقفت ليه

الشخص : مافيش ده عطل بسيط لحظه..... ثم خرج من السيارة واتجه إلى باب بسمة واخرج منديلا ووضعه على فمها وهي تحاول الفرار منه ولكنه كان اقوى منها بكثير فأغمى عليها ثم نزع المنديل ووضعه بجيبه واتجه الى بابه ليقود السيارة.....



الفصل التاسع

عرش النمر





صوت سيارة آتية من بعيد متجهة إلى المزرعة إنه محسن.....والسيارة التي بها بسمة مختطفة تبدأ بتغير مسارها بعيدا عن اتجاه الفيلا وإذ يمر من جوارهم محسن مسرعاً غير مبالٍ بما حوله للوصول إلى أكرم بسرعة......وبعد فتره من الوقت وقد وصل محسن إلى بوابة المزرعة ليدخل أمام مكتب أكرم ويجده منتظرا أمام الباب ويفتح أكرم الباب لنفسه بسرعة ويركب فيتحرك محسن مسرعاً بالعودة إلى فيلا توفيق النمر.....وهو في طريقه يحاول أكرم تجميع افكاره وحل الالغاز التي مر بها هذا اليوم واذا وهو ينظر من نافذة السيارة يرى شخصا يقف على الرمال ينظر إليه وتقع عينيه في عيني أكرم ويدرك أكرم أنه نفس الشخص الذي كان مستلقيا على الأرض حينما كان ذاهبا إلى المزرعة فيصدم ويطلب من محسن التوقف فورا ونظر إلى الخلف متفقدا هذا الشخص... قائلا بتعصب : هو فين!؟...

محسن بتعجب : مين يا أكرم بيه؟

أكرم وكاد ان يجن جنونه : في شخص كان هنا....

محسن : فين يا أكرم بيه!

أكرم بعد أن فاض به الكيل ثم جلس باستسلام قائلا : يلا يا محسن .... فتحرك محسن وكله تعجب وقد ظن أن أكرم جن جنونه وقد وصل للفيلا

... ينزل أكرم بشموخ وثبات وغيظ ويدخل إلى الفيلا

أكرم مناديا : عم حازم..





حازم يأتي مهرولا قائلا : انا هنا يا أكرم بيه

أكرم : تعالى ورايا فوق المكتب

حازم : حاضر يا بيه

ثم يصعدان فيقترب أكرم من باب المكتب وهو قلق الا يكون شيء مهم قد سرق.... فيدخل ليتفاجأ بأن أوراق المكتب بأكمله على الأرض وجميع الملفات مفتوحة والأوراق مبعثرة

ونظر إلى النافذة المكسورة ليجد الرسالة(أنا اراقبك) ثم قال : أنت متأكد يا عم حازم ان النمر كل الحرامي

حازم : أيوا يا بيه

أكرم : طيب بسمة وصلت ولا لسه يا عم حازم

حازم : لسه يابيه

أكرم : لسه ازاي يا عم حازم مفروض تبقا هنا دلوقتي... فين محسن

حازم مناديً لابنه : يا محسن

يأتي محسن مسرعاً..... أمرك يا أكرم بيه

أكرم(بقلق وكأن شيء أثَرَ قلقه) : ضروري تجيب بسمة حالا ومتجيش غير بيها

محسن : أمرك يابيه.... ثم انصرف مسرعاً

ونزل أكرم متجها إلى الحديقة قاصداً باب النمر ليقترب من النمر بكل ثبات ثم يضع يده على قضبان الباب الحديدي ليجد قطعة من القماش مقطوعة ومعلقة على الباب ويقترب النمر بكل هدوء وكأنه يلتقي بأحد

أفراد عائلته... ثم يفتح أكرم باب النمر وينظر حول الباب باحثاً عن آثار بعض الدماء للص فلا يجد شيء... فيدخل وكأنه يدخل غرفته ويقف النمر وكأنه يُكِن لأكرم الاحترام والتقدير.... وينظر أكرم من حوله جيداً باحثاً عن جثة اللص ولكنه لا يجد شيء ويذهب إلى ركن بغرفة النمر به كرسي كبير وكأنه عرش ملك على طراز قديم في منتصف ونهاية الغرفة ويجلس ويأتي النمر ويجلس بجوار الكرسي ويضع أكرم قدمه اليمنى على ركبته اليسرى ممسكاً يديه الاثنين بعضهم ليضعهم أسفل ذقنه مفكرا في كل ما حدث في هذا اليوم العجيب.....



الفصل العاشر

بحر







يد صغيرة مؤنثة تخرج من قضبان حديدية وتنادي بأعلى صوت :أكرم الحقني يا أكرم

..... يستيقظ أكرم مفزعاً ليرى النمر قلقاً وينظر إليه لقد كان كابوسا.... قلب أكرم ينقبض ولقد تأكد أن شيء ما حدث لأخته بسمة

***** في مشهد آخر في مكان ما بعيد عن البلدة*****

تقف السيارة المختطفة لبسمة وينزل منها الخاطف ويفتح الباب ويحمل بسمة وكأنها كيس من القطن الخفيف لقد كانت فتاة نحيفة وقصيرة ليدخل بها الى منزل قديم ويضعها على كرسي... يدخل شخصاً بكل هدوء ناظرا إلى بسمة وهي تكاد تفتح عينيها وتراه خمري الوجه ذو شعر بني غامق لامع وعين خضراء و ذقنٌ ذهبية اللون و وجه يظهر عليه الشر وكان نحيفاً

.... ثم يقول للخاطف بصوت كله برود تام : اطلع انت بره وسيب العربية وامشي

الخاطف : امرك يا نشأت بيه......

***** في مشهد آخر عند الفيلا*****

أكرم ينزل من الكرسي بركبتيه ليضع يده على النمر ممشطا فروته قائلا في نفسه : مش مطمن..

ثم خرج وترك النمر قائلا : شكلي قريب هحتاجك





ثم نظر إليه وكانا الاثنين ينظران في أعين بعض وكأنهما يفهمان بعضهم البعض... ثم أغلق الباب وذهب إلى الفيلا وصعد للأعلى عند الغرفة المقتحمة واخذ ينظر في الأوراق المبعثرة ولكنه لم يكن يعرف بأمر كل تلك الأوراق فلم يكن توفيق باشا يخبر أحداً بكل شيء

... ثم اخذ ينادي : عم حازم..

صعد حازم بسرعة قائلا : امرك يا أكرم بيه

أكرم : رتب المكتب ورتب كل حاجه تاني

حازم : حاضر يابيه

أكرم : هو محسن فين كل ده

حازم : لسه موصلش يا أكرم بيه

أكرم قلقاً : أنا مش مطمن يا عم حازم

حازم : خير يا أكرم بين ما تقلقش

أكرم : أنا هنزل للاسطبل تحت اول ما يوصل محسن تعالى فورا قولي

حازم : امرك يابيه

... نزل أكرم وكانت خطواته ثقيلة كأنه يحمل أثقال الدنيا فوق كتفيه قاصدا الاسطبل حتى وصل إلى هناك

أكرم : على انت فين...

على مهرولا من بعيد : أنا هنا يا بيه

... أكرم يتذكر فجأة انه نسي أمر الأوراق الذي ارسلها الدكتور...

أكرم : على روح الفيلا وقول لعمك حازم فين الأوراق بتاعت الدكتور

على : أمرك يا بيه

ثم ذهب على بسرعة إلى الفيلا.... ودخل أكرم الاسطبل وكان فيه حصان و فرسة... فاقترب من الفرس ووضع يده على رأسها ويده الأخرى يحك رقبتها

قائلا : حمدلله على السلامه يا أسيل ودلوقتي نطمن على المهر

ونظر إلى الحصان قائلا : ماتقلقش يا بحر إن شاء الله خير

..... وترك أسيل و وضع يده على رأس بحر وفتح الباب له ومسك لجام بحر واخرجه واخذ يمشط شعر رأسه وكأنه يرحب به ويطمئنه وخرج به من الاسطبل.. وكان على قد وصل بالأوراق

على : أكرم بيه الورق يا أكرم بيه

أكرم وهو يمسك بالحصان بحر : تعالى يا على

ثم اخذ أكرم الأوراق وكانت تحاليل المهر...







الفصل الحادي عشر

شـهمٌ امْ نذلٌ







صـوت عـود ثقـاب يشـتعل انـه نشـأت اخـرج مـن جيبـه علبـة أعـواد الكبريت وعلبة السجائر ليشعل سيجارة وينظر لبسمة بغيظ
نشأت : انتِ ماتعرفيش أنا مين لكن أنا عارف كويس انـتِ مـين وبنـت مين و أخوكي مين...
بسمة وهي تحاول استيعاب ما يحدث من حولها وتنظر في كل اتجاهات الغرفة التي بها قائلة : أنا فين... وأنت مين و عايز اي
نشأت مبتسم : انتِ فين...فـي مكـان بعيـد محـدش هيعـرف يوصـلك ولا اخوكى أكرم النمر ولا النمر نفسـه... أمـا بقـا أنـا مـين... أنـا واحـد ليـا طار كبير اوى عند أخوكي... عايز اي... أحرق قلبه ذي ما حرق قلبي
بسمة بعدما استوعبت ما يحدث من حولهـا مرتعبـة وخائفـة : طـار اي؟ وتحرق قلبه ليه؟!
...سحب نشأت كرسـي ووضـعه امـام بسـمة لـيجلس عليـه ويضـع قدمـه اليسرى على ركبته اليمنى وفـي يـده السـيجارة وفمـه يملئـه الـدخان.... قـائلا : أسـألتك كتـرت اوي... قريـب هتعرفـي كـل حاجـه ف وقتهـا... ودلوقتي قـدامك حـل مـن اتنـين يـا اربطـك هنـا علـى الكرسـي واسـيبك وانتي وحظك بقا حاجه تقرصك.... يا احبسـك ف اوضـه النـوم وتنـامي مـن غيـر محـاولات هـروب لان المكـان دا كـل الـي حواليـه ديابـه وتعالب.... قلتي اي
بسمة(قلقه ومنكمشة في نفسها): أنـت بتعمـل كـدا ليـه أنـا مـا اذيـتكش فحاجه

نشأت (وهو ينفخ الدخان في وجهها) : شكلك هتغلبيني اوي وانا خُلقي ضيق

... فتسعل بسمة بشدة من الدخان محاولة التقاط أنفاسها بشدة.... ثم تقول : حرام عليك أنا معملتش حاجه علشان تعمل فيا كده

....ثم يقف نشأت ويمسك بذراعها ليصعد بها لأعلى غرفة النوم ويدخلها بها ويغلق الباب عليها... قائلا : أنا نبهتك ماتحاوليش تهربي وإلا هتموتي نفسك بنفسك

... تدخل بسمة ماسكة ذراعها وهي متألمة وما زالت تسعل بشدة من الدخان وهي خائفة وتنظر من حولها لترى النافذة فتجري عليها مسرعة... فتحاول فتح النافذة وتنظر من حولها باحثة عن أي شيء تفتح بها النافذة... انها غرفة ليست بجميلة تبدو قديمة جداً بها دولاب محطم وفارغ و وكل شيء فيها غير مرتب... فتذهب إلى الدولاب لتبحث حوله عن اي شيء معدني تقتحم به النافذة فلا تجد شيء فتتعصب وتضرب النافذة بيدها... فتنجرح ثم تمسك يدها انها تنزف فتقول في نفسها وهي تكاد تبكي : أكرم أنا خايفة انت فين

ثم جلست على الأرض مستسلمة وتلمع عينيها خوفا وحزنا وبدأت بالبكاء.... وإذ فجأة يدق الباب وتسمع صوت نشأت يقول بخشونة : مالوش لزوم البكى هنا محدش هيسمعك ومش عايز صداع

.... بعد أن فزعت من صوته وصمتت فجأة تبدأ بالبكاء أكثر.... فيتعصب نشأت ليدق الباب بشدة بقدمه ويده ويصمت .... ما زالت

بسمة تبكي بشدة..... ونشأت ينزل للأسفل منزعجاً ويتركها تبكي ثم يجلس على كرسي متحرك ويبدأ بإشعال سيجارة مرة أخرى وما زال يسمع صوت بكاء بسمة الشديد فيضع قدميه على بعضهم البعض على منضدة صغيرة امامه ويُريح ظهره على الكرسي محاولاً الاسترخاء ولكن صوت بكاء بسمة لم يتوقف.... وبعد مرور ربع ساعة من البكاء توقف الصوت فجأة فتعجب نشأت وظن انها هربت فصعد بسرعة لأعلى ليدخل الغرفة فيجدها مستلقية على الأرض ويدها مجروحة فنظر إليها بتمعن ثم اقترب منها ليتأكد من كونها ما زالت حية فوجدها تتنفس... فحملها على ذراعيه ووضعها على السرير ثم خرج وأغلق الباب ورائه جيدا وعاد بعد قليل يحمل بعض القطن والمطهر وبعض اللاصق الطبي ليعالج لها يدها المجروحة وتركها ويغلق الباب جيدا مرة أخرى وينزل ليشعل سيجارة مرة أخرى....



الفصل الثاني عشر

فرحٌ و خوفْ







..... بنظرات إطمئنان قائلا بكل راحة : الحمدلله التحاليل سلبية... وطلعت مجرد حمى عادية يا علي

علي (وكاد ان يطير من الفرحة) : بجد يابيه... الحمدلله الحمدلله أنا كنت هزعل اوي يابيه لو حصل للمهر حاجة

أكرم (مبتسما وناظراً إلى بحر) : قلتلك ماتقلقش إن شاء الله خير

.... ثم اعطى أكرم التحاليل لعلي قائلا : خد يا علي الأوراق دي وعينها في مكتب الاسطبل

... وتحرك أكرم وركب الحصان متحركاً وحنى رأسه كأنه يتحدث إلى صديق له... قائلا : من زمان و ماتمشناش شويه

....وبدأ بالتحرك هو والحصان.... : يلا يا بحر

اخذ يركض بحر وكأنه من زمن بعيد لم يخرج من الاسطبل والهواء يمر بشعر بحر و كان لونه ذهبي وشعره طويل جدا ويحركه كالأمواج وكأنه بحر من مياه الذهب هائج تتضارب امواجه واخذ يركض اكثر فأكثر ويدور في الحديقة خارجها وداخلها وكانت الأجواء جميلة و يملئها الشموخ والراحة رغم كل ما مر به أكرم في يومه الطويل.... وعند اقترابه من بوابه الفيلا يرى السيارة قادمة ولم يرى بها غير محسن فقط فتوقف قلقاً جدا ينادي بصوتٍ عالٍ غاضب : محسن....

محسن بعدما توقف بالسيارة امامه ونزل مسرعاً مرتعباً : أمرك يابيه

أكرم (غاضباً) : فين بسمة

محسن (خائف) : مالقتهاش يابيه ودورت عليها

أكرم (غاضباً) : يعني اي مالقتهاش

....(ثم نزل بسرعة ونادي غاضبا بصوت عالي) : علي...

صوت ركض شديد...

....علي(آتي من بعيد) : امرك يابيه امرك يابيه... يا ساتر يا رب..

أكرم : خد بحر دخله الاسطبل

علي : حاضر يابيه.... ثم يتحدث إلى نفسه قائلا: ما كنا كويسين من شويه إي الي حصل

..... ركب أكرم السيارة مسرعاً وقام بتشغيلها وكان محسن لم يركب السيارة واقفاً متعجباً و مرتعباً واسرع بالسيارة مبتعدا عن الفيلا وبعد مهلة من الوقت توقف امام نقطة البوليس لينزل غالقً باب السيارة بشدة... داخلا بسرعة إلى النقطة لينادي : حضرت الضابط.....

....يقف الضابط بسرعة : خير يا أكرم بيه اي الي جابك في وقت ذي ده

أكرم (حزيناً مستسلمً) : الحقني بسمة أختي مختفية

الضابط : مش يمكن عند حد من صحباتها

أكرم : لا هي أكيد مخطوفة

الضابط : هي مختفية بقالها قد اي

أكرم : كان مفروض هي مع صحباتها و مستنيه محسن السواق يجيلها و راح يجيبها مالقهاش

الضابط : يعني الاختفاء ما مرش عليه ال ٢٤ ساعة

أكرم (متعصباً) : واي يعني

الضابط : مقدرش افتح محضر باي حاجه طول ما المختفي لسه ممرش عليه ال ٢٤ ساعة

أكرم (متعصباً) : يعني اي استنا ال ٢٤ ساعة تكون ماتت؟

الضابط : دي قوانين يا أكرم بيه

أكرم (متعصباً) : يحرق القوانين هتفتح محضر وتتحركوا معايا ولا اتصرف انا بطريقتي

الضابط (يقف محذر بإصبعه في وجه أكرم) : ماتتهورش يا أكرم بيه

أكرم (بكل تعصب) : اتكلم بأدب يا حضرت الضابط بدل ما اخسرك وظيفتك دي

الضابط (يصمت ويجلس ليجمع شتات نفسه) : حضرتك عايز اي دلوقتي يا أكرم بيه

... أكرم يقف ويتركه ويخرج فاتحاً باب السيارة ويركب ويشغل السيارة ويقودها عائدا للفيلا........





الفصل الثالث عشر

موعِدٌ معَ الوَزِير









... عاد أكرم للفيلا لينزل من السيارة يشتعل غضباً ويغلق باب السيارة بشدة حتى اهتزت السيارة ليتركها غير مبالٍ بها صاعداً لأعلى وحازم ينظر إليه

.... قائلا : خير يا أكرم بيه طمني

فيدخل أكرم غرفته غالقً الباب بشدة......

حازم بتعجب قائلا لمحسن : حصل إي يا بني وفين بسمة

محسن بحزن : مش لاقيها يا والدي

حازم بصدمة وحزن جالسً على درج السلم من الخبر قائلا : يا خبر... يعني اي... بسمة اتخطفت؟... قولي يا محسن..

محسن بحزن : شكلها كده يا والدي

... تخرج زوجة حازم بسرعه وذهول قائلة لمحسن : الي انا سمعته ده صحيح يا محسن؟

.... يصمت محسن وينظر للأرض حزينً

حازم بحزن : أيوه.... ربنا يجيب العواقب سليمة يا رب

-لقد أتى الليل بظلماته وبحزنه... لقد كانت ليلة صعبة علي كل من أكرم وبسمة وباقي من هم بالفيلا





*****في مشهد آخر عند بسمة ونشأت*****

.... تستيقظ بسمة لتجد نفسها مستلقية على السرير ومغطاة جيدا ويدها المجروحة قد عولجت فتتعجب رغم ان الجرح كان بسيطاً إلى ان شخصٌ قد اهتم لأمرها وعالجه جيداً فتتساءل بسمة في نفسها متعجبة : معقول الي اسمه نشأت ده هو الي عالجني ونيمني ع السرير كدا؟.. طيب ليه بيعمل معايا كده وليه خطفني وطار اي الي بيتكلم عليه..... قصته غريبة بس لازم اعرف هو فيه اي؟

... فتقوم بسمة من على السرير لتطرق ع الباب بضعف وتنادي : انت يا اسمك إيه....

*****في مشهد آخر في فيلا ضخمة جدا في منتصف مدينة بجوار نفس المدينة التي يسكنها أكرم*****

.... تشرق الشمس على عين رجل كبير ف السن نحيف جدا ليستيقظ مفزعاً قائلا : يا ساتر يا رب أنا راحت عليا نومه ولا اي!

.... فيركض في اتجاه بوابة كبيرة مفتوحة على مصرعيها مناديا : يا فؤاد باشا يا فؤاد باشا....





فيدخل فؤاد باشا من نفس البوابة الكبيرة خلف الرجل الكبير ضاحكً قائلا : انت شكلك عجزت يا عبده.... أنا صاحي من بدري يا عبده روح هات الفطار وانجز

عبده : امرك يا باشا

...يركض عبده للخارج ذاهبا لإحضار الفطور.... ويتجه فؤاد باشا بثبات ليمسك التليفون ويدير الارقام مرارا وتكرارا ثم ينتظر مستمعاً لسماعة التليفون.....

فؤاد باشا : ألو...

مستقبل المكالمة : أيوه مين معايا

فؤاد باشا : معاك فؤاد باشا

مستقبل المكالمة (بكل لهفة وانتصار وكأنه ينتظر المكالمة) : اهلا اهلا فؤاد باشا تأمرني بأي

فؤاد باشا (بكل ثقة وتكبر) : إحجزلي ميعاد مع وزير الزراعة يا ابني الساعة ٢ الظهر

مستقبل المكالمة : أمرك يا باشا الميعاد اتحجز فعلا و في انتظار حضرتك

فؤاد باشا بتكبر : طيب يا ابني سلام



... ثم اغلق السماعة واخد يمسك مشدات السروال المتدلية من على كتفيه قائلا في نفسه : اما نشوف هتطلع ذي ابوك وتستحمل اللعب مع الكبار يا سي أكرم ولا مصيرك هيبقا ذي ابوك.......



الفصل الرابع عشر

مؤامرة









الشمس تشرق عند فيلا توفيق باشا وتضرب اشعة الشمس وجه أكرم الذي ظل يفكر فيما حدث له وهو ينظر إلى الحديقة محدقً ومفكراً يضع يديه الاثنين خلف ظهره

... و يتساءل قائلا : مين إلي ليه هدف بخطف اختي و اي حكاية الحرامي الي جه يسرق ورق ده وسرق اي منا مش عارف بكل الاوراق إلى ف مكتبة والدي واي قصة الشخص الي بيظهرلي فجأة على الطريق ده... ايعقل كل دا من تدبير فؤاد علشان ياخد هو الصفقة؟ .... بس ماتوقعش انه يبقا بالندالة دي..... و ليه لا ما يمكن عايز يساومني اسيب الصفقة...

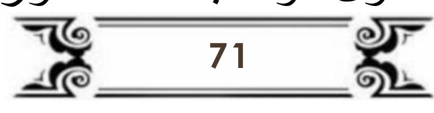
***** في مشهد آخر عند فيلا فؤاد باشا الضخمة*****

... يذهب فؤاد باشا خارج الفيلا حيث يوجد بالخارج منضدة وبعض الكراسي ذو طراز فخم بجوار الباب الضخم ليجلس على كرسي ويريح جسده الثقيل الضخم وينظر من حوله ليأتي عبده بالفطور مهرولا : الفطار يا فؤاد باشا الفطار

فؤاد باشا : كويس يا عبده ابعتلي الولد السواق ده بعد نص ساعة وجهزلي القهوة وماتنساش الادوبة و بسرعة ماعنديش وقت لكل ده

عبده منحنيا راسه :امرك يا فؤاد باشا امرك

..... ثم انصرف عبده ويتناول فؤاد باشا الفطور





***** في مشهد آخر عند بسمة ونشأت*****

وبعد أن ملت بسمة من الطرق على الباب فصمتت ووضعت اذنيها على الباب لتتفقد وجود نشأت فلا تسمع شيء وبدأت تبحث من جديد على مخرج من حولها او اي شيء تحاول به فتح الباب او النافذة فلا تجد شيء غير بعض بقايا الاخشاب من الدولاب ولا تفيد بشيء فتجلس مستسلمة وبشدة.....

***** نعود إلى فيلا فؤاد باشا الضخمة*****

حيث انتهى من الفطور وأتى عبده بالقهوة والادوية وبكوب كبير من الماء ووضعهم امام فؤاد باشا قائلا : تامرني بحاجه تاني فؤاد باشا

فؤاد باشا(وهو يأخذ بعض الأدوية في يده الضخمة واليد الاخرى كوب الماء الكبير) : لا يا راجل يا عجوز وابعتلي السواق يلا ورايا مشوار مهم

عبده : امرك فؤاد باشا

.... وانصرف عبده وفؤاد باشا يتناول دواءه وبعدها يبدا بشرب القهوة...وبعد مرور بعض الوقت تأتى سيارة ضخمة واسعة كبيرة لتقف بعيدا عن فؤاد باشا وينزل السائق ويفتح باب السيارة الخلفي منتظراً.... انه سواق الباشا.... فينتهي فؤاد باشا من القهوة وينادي : يا عبده

عبده : امرك يا فؤاد باشا

فؤاد باشا : شيل الحاجات دي وانا ماشي





.... ثم ذهب فؤاد باشا للسيارة وركب السيارة ومعه عصا صغيرة ليرفع نظارته قليلا ثم يقول : امشي يا ابني على مكتب وزير الزراعة

*****نعود لأكرم وهو ما زال شاردً بذهنه يفكر بكل ما حدث*****

ثم ينظر للسماء قليلا ليكمل الحديث مع نفسه : ممكن يكون لطفي... ندل واتوقعها منه بس ماتوقعش انه يخطف اختي علشان ياخد فلوسه مني.....

ثم نظر للأشجار وصمت فجأة....وقال : معقول يكون نشأت؟ و بيحاول ينتقم مني.... ؟

***** امام مبنى وزارة الزراعة لجمهورية مصر العربية*****

تقف سيارة فؤاد باشا الضخمة ويخرج السائق مسرعاً من السيارة ليفتح باب فؤاد باشا.... يخرج فؤاد باشا ملوحا بالعصا ويتحرك بثبات وتكبر داخلا لمبنى الوزارة ليتجه الي باب مكتب الوزير ويقف امام مكتب السكرتارية حيث كان السكرتير يقرأ في جريدة الجمهورية بكل تركيز غير مبالي بما حوله فيضع فؤاد باشا يده على المكتب... فينظر السكرتير له.... ثم يقف مسرعاً متلجلجً بكلماته : ف.. ف.. فؤاد باشا اسف اتفضل الوزير ف انتظارك...

فيركض ليفتح باب المكتب قائلا : فؤاد باشا يا معالي الوزير

الوزير : خليه يدخل يا ابني بسرعه

فؤاد باشا بكل ثقة... يدخل قائلا : مش معقول يا معالي الوزير يوصلني خبر ذي ده

الوزير : خير بس يا فؤاد باشا

فؤاد باشا : ازاي صفقة العنب دي تيحي ف ايد تلميذ ذي أكرم ده

الوزير : يا فؤاد باشا دي تعليمات من فوق جاية اننا ناخد بتحليلات نسبة السكر للعنب قبل ما يتصدر

فؤاد باشا مضجعاً : الصفقة دي لازم اخدها والا مش هيبقا فيه تصدير خالص وانت عارف يعني اي فؤاد باشا..... انا بحزرك

الوزير مبتسما : خلاص يا فؤاد باشا الصفقة دي اعتبرها بتاعتك....

فؤاد باشا : اتمنى وهستنى تعديل الخبر والعقد يوصلي المكتب عندي امضيه وحط كل شروطك يامعالي الوزير

الوزير : وهو كذلك يا فؤاد باشا

ثم تصافحا مع بعضهما البعض وكان فؤاد باشا يبتسم وكانه انتصر انتصار عظيم

فؤاد باشا : انا همشي يا معالي الوزير واتمنى ورق الصفقة مايتاخرش ***** وبدا بالتحرك خارجا

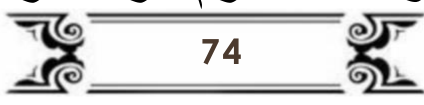
الوزير : طيب كوبايه شاي يا فؤاد باشا مع بعض حتى

فؤاد باشا : نشرب شاي وانا بستلم اول دفعة من حساب الصفقة

الوزير ضاحكاً : حاضر يا فؤاد باشا

..... ثم انصرف فؤاد باشا عائدا إلى السيارة وكان الباب مفتوحً في انتظاره... فدخل وتحركت السيارة عائدة للفيلا

*****نعود عند أكرم مرة اخرى*****



صوت طرق باب غرفة أكرم.....

حازم : أكرم بيه يا أكرم بيه

أكرم : ايوا يا عم حازم

حازم : تؤمرني بحاجه يا أكرم بيه

أكرم : نادي محسن انا نازل دلوقتي

حازم : حاضر يا بيه

ثم انصرف حازم وذهب أكرم الي باب غرفته ليفتحها وينزل مسرعا وقد خطرت بباله فكرة ماكرة لمعرفة من وراء كل هذا... وصل للمكتب الكبير وامسك بسماعة التليفون وبدأ بإدارة الارقام مسرعا... ثم ينتظر ممسكا بالسماعة

أكرم : ألو......







الفصل الخامس عشر

مُكَالماتْ تِلِفونية



يصل فؤاد باشا للفيلا وينزل بشموخ عائدا للفيلا ويقف عبده الرجل الكبير النحيف منتظر ومنحني الراس قائلا : حمدلله على السلامة يا فؤاد باشا حضرتك تؤمرني بحاجه

فؤاد باشا ضاحكاً : كويس اني جيت لاقيتك صاحي وموجود روح وابعتلي مدحت بسرعه

عبده وما زال منحني الرأس : امرك فؤاد باشا

.... ثم انصرف عبده ويدخل فؤاد باشا الفيلا ليجد التليفون يرن فيرفع السماعة ليجد صوتا يقول بثبات : ألو...

فؤاد باشا : أيوا مين....

المتصل : أكرم النمر معاك يا فؤاد باشا...

فؤاد متعجبا وقلقاً : أكرم؟!..

أكرم : اي مستغرب ليه.... مفكر اني مش هعرف بالسرعة دي صح..

فؤاد بتعجب شديد وغيظ : تعرف اي يابني...

أكرم بصوت بارد : بلاش اللعبة دي معايا بس هتندم يا فؤاد....

..... ثم أُغلقت السماعة في وجه فؤاد باشا وكان غاضبا جدا يشتعل غضبا متسائلا : يقصد اي بالكلام ده معقول الوزير باعني بالسرعة دي لأكرم.....مش ممكن انا هخربلهم الدنيا دي مؤامرة عليا من الاتنين....

.... ثم بغيظ شديد يدير فؤاد باشا الارقام مسرعا ويضع السماعة على اذنه منتظراً......

فؤاد باشا متعصباً: الو... اديني مكتب الوزير يابني

سكرتير مكتب وزير الزراعة متعجباً : فؤاد باشا!... خير حضرتك كنت هنا من شويه في حاجه

فؤاد باشا بكل تعصب : حول المكالمة حالا...

سكرتير مكتب الوزير يترك السماعة ليدخل إلى الوزير قائلا : سعادتك فؤاد باشا على التليفون وشكله متعصب وطالب حضرتك ومصمم

الوزير متضايقاً: احنا مش هنخلص من قصة الصفقة دي... حول المكالمة يابني للمكتب

السكرتير : امر سعادتك...... ثم قام بتحويل المكالمة للوزير

الوزير متضايقاً : خير يا فؤاد

فؤاد باشا متعصباً : الله الله وكمان فؤاد حاف... حقك ما انت والي اسمه أكرم متفقين عليا

الوزير متعجباً : في اي يا فؤاد.... مش اسلوب ده ماتنساش مركزي

فؤاد باشا : الظاهر كده نسيت نفسك وكنت اي والظاهر كده انك مافهمتش تهديدي ونا عندك ف المكتب... بس ماتقلقش انا هفهمك بطريقتي اصل الدماغ الناشفه دي انا حافظها وعارف علاجها

الوزير متعصباً : احفظ لسانك يا فؤاد والي عندك اعمله....

... ثم اغلق فؤاد باشا السماعة في وجه الوزير متعصباً





***** في مشهد آخر في احد كبائن التليفون الارضي في شارع رئيسي في البلدة التي يسكن بها أكرم*****

.... شخص ما يرتدي قبعة عريضة لونها بني ومعطف ثقيل بلون بني غامق وينظر من حوله يدير ارقام التليفون بهدوء ممسكاً السماعة وينتظر....

***** الشخص المتصل بكل هدوء : ألو....

الشخص المتصل به وهو خافض صوته : أيوا طمني إي الاخبار...

الشخص المتصل بصوت منخفض : نشأت هو الي خطف بسمة وحاجزها في مبنى قديم بعيد عن البلد بحوالي ١٠كيلو.... وحاليا هو في المستوصف

الشخص المتصل به وهو ينظر حوله : تمام اقفل....



الفصل السادس عشر

بداية البحث







أكرم بصوت عالٍ : عم حازم... عم حازم... عم حازم

.....لا يوجد رد من حازم وأكرم يقف في المكتب متعجباً... ثم ينادي مرة اخرى : عم حازم.... عم حازم

.... بعد كثرة النداء يأتي حازم مسرعاً أيوا يا أكرم بيه

أكرم : انت فين يا عم حازم طول الوقت بنادي عليك وفين محسن

حازم : اسف يا أكرم بيه ام محسن كانت بتشتكيلي

أكرم : خير يا عم حازم فيه حاجه

حازم : السن بقا يا أكرم بيه

أكرم : فين محسن يا راجل ياطيب

حازم : ثواني ويكون عند حضرتك

... ثم انصرف حازم لينادي على محسن

أكرم في نفسه : قريب هشوف رد فعل فؤاد وهل فعلا هو الي خطف بسمة ولا لا وليه كان بيرد عليا بقلق كده... ودلوقتي هشوف باقي الي شاكك فيهم.....

صوت اقدام تدخل.....: خير يا أكرم بيه

أكرم : جهز العربية يا محسن يلا واطلع بينا على المستوصف الي شغال فيه نشأت

حازم مذهولاً ومرتبكاً : نشأت؟... خير يا أكرم بيه عايز ايه من نشأت....





أكرم بتعجب : غريبه من امته وانت بتسأل ف الحاجات دي يا عم حازم

حازم وهو يتلجلج بالكلمات : اصل اصل اصل مستغرب بس يا ابني

أكرم وهو ينظر لحازم من اطراف عينيه : ابنك!... خد بالك من كلامك

حازم بتوتر وقلق : آسف يا أكرم بيه انت عارف غلاوتك عندي قد اي وما تنساش يا أكرم بيه انا الي ربيت حضرتك من صغرك وقت ما كان توفيق باشا مشغول عنك

أكرم بضيق : حازم بلاش نفتح في الي مات..... يلا يا محسن شغل العربية

محسن : أمرك يا أكرم بيه

..... ثم انصرف محسن لتشغيل السيارة..... ونظر أكرم لحازم واقترب منه ويضع يديه خلف ظهره ويهز راسه اعلى واسفل ببطء ويقترب من اذنه قائلا : انت مخبي اي عني.... انا لو عرفت حاجه مخبيها عني هتندم اوي.....

وانصرف أكرم ظهره لحازم رافعا يده اليمنى لأعلى قائلا بصوت عالي : فكر ف كلامي مش عايز ازعل منك

.... دخل أكرم السيارة وكانت جاهزة للانصراف.... ثم انطلق محسن متجهاً إلى المستوصف وبعد مرور نصف ساعه وصلت السيارة إلى المستوصف ونذل محسن ليفتح الباب لأكرم... ينزل أكرم بكل كبرياء وغطرسه متجها إلى باب المستوصف... فيدخل والاصوات من حوله :

ده أكـرم بيـه بنفسـه يـا خبـر... ده اي الـي جابـه هنا.....يـااه ده عليـه شخصية.... كانت هذه اصوات همسات بعض الممرضـات الـذي سـمعها أكرم عند دخوله... فيتجه إلى ممرضة الاستقبال قـائلا : ممكـن أعـرف فين الدكتور نشأت

ممرضة الاستقبال : لسـه خـارج مـن ٥ دقـائق يـا أكـرم بيـه.. خيـر فـي حاجه

أكرم بهدوء : كنت محتاجه فأمر شخصي

ممرضة الاستقبال : تحب حضرتك تسيبلو رساله هنا

أكرم : لا لا مافيش داعي انا هفوت عليه فوقـت تـاني ثـم امسـك بربطـة عنقه وحركها وذهب عائدا للسيارة.... قائلا لمحسن : اطلع على بيته

محسن : امرك يا أكرم بيـه..... وانطلـق محسـن بالسيارة متجهـا لبيـت نشأت.....

***** في مشهد آخر عند بسمة*****

وهي مستسلمة وجالسه على الارض بعد المحاولات الكثيرة التي فشـلت بها.... تسمع صوت اقدام تقترب من الباب وتبدأ بالقلق قائلة : مين برا ....فتقترب اصوات الاقدام من الباب ويتوقف الصوت فجأة وتبدأ بسـمة بالقلق اكثر.....





الفصل السابع عشر

ذو القبعة البنية





انفاس هادئة خلف الباب وبسمة تبتعد عند الباب خوفا من الذي خلف الباب وترى مقبض الباب يبدا بالتحرك... شخص ما يحاول فتح الباب وفجأة يُفتح الباب وترتعب بسمة وتبتعد اكثر محاولة الهرب خوفاً من هذا الشخص الذي كان يغطي وجهه بقطعة قماش حتى انفه ولا يظهر من وجهه غير عينه و يرتدي قبعة عريضة لونها بني ومعطف ثقيل بلون بني غامق قائلة بخوف : انت مين ابعد عني... الحقوني

فيقترب منها هذا الشخص مسرعاً ويضع يده على فمها ليسكتها ويحتضنها بشدة حاملا اياها للخارج وهي تحاول الفرار لكن محاولتها بائسة فقد كان قوياً....

فيرد عليها قائلا : اسكتي انا جاي ارجعك الفيلا

فتصمت بسمة ثم تقول بحرج : طيب نزلني وابعد ايدك عني انا همشي معاك

الشخص ذو القبعة البنية يتركها ويضع اصبعه على فمه مشيرا لها ان تصمت..... واذ فجأة يسمعونا صوت سيارة قادمة من بعيد بسرعة.... فيمسك الشخص ذو القبعة البنية يد بسمة ويخرج من احد الشرف الخلفية و يلتصقون بالجدران صامتين........







*****في مشهد آخر عند فيلا فؤاد باشا*****

يدخل عبده وهو يركض ليجد فؤاد باشا متعصباً وجالساً على الكرسي... فيتوقف عبده قائلا : انا روحت لمدحت بيه ياباشا و قالي جاي

فؤاد باشا وهو يشير له بيده بالانصراف : طيب طيب اطلع انت برا شوف وراك اي وخلصه ياعبده

عبده منحنيا : حاضر سعادتك.....

.. ثم ينصرف وبعدها بدقيقتين يدخل مدحت على فؤاد باشا مبتسماً قائلاً : خير سعادتك باعتلي عبده البواب ليه اول مره يعني كنت ارفع السماعه وكلمني

فؤاد باشا وهو في حالة شرود : الموضوع مهم ماينفعش في السماعة

مدحت قائلا لنفسه : شكلها هي دي الفرصة الي مستنيها من زمان

ثم يقول لفؤاد باشا بصوت يملئه المكر : موضوع مهم؟... خير يا فؤاد باشا

... ينظر فؤاد لمدحت من فوق نظارته قائلا : تعالى ندخل المكتب

ثم يقف فؤاد باشا ليدخل وبيده العصا الصغيرة الى المكتب وخلفه مدحت.... و كان فؤاد باشا يسير ببطء قائلا : انت عارف يا مدحت اني بعتمد عليك في كل حاجه وفي كل اموري وشغلي.... انت ولد مكافح وممتاز..... ثم يقف فؤاد باشا ويستدير الى مدحت مشير له بعصاه

الصغيرة على صدره قائلا بابتسامة : ومكار جدا..... و انا بحب فيك مكرك ده.... اوقات كتير بنحتاج للمكر والخداع في حياتنا علشان نعرف نعيش

... فيقف مدحت مبتسماً قائلا : تلميذك يا فؤاد باشا

فؤاد يستدر ليكمل السير إلى مكتبه ثم يجلس ويسترخي بظهره ويجلس من بعده مدحت

فؤاد باشا: اسمع يا مدحت

مدحت : خير يا باشا شاور بس......



الفصل الثامن عشر

هروب





فؤاد باشا : انا كنت عند وزير الزراعة من شويه وفجأة الندل بعد ما اتفقت معاه ان الصفقة تبقا بتاعتي غدر بيا وطلع هو وأكرم متفقين عليا

مدحت بتعجب : ازاي ده حصل شكله بيستهتر بسعادتك

فؤاد باشا : قصدك اي بالكلام ده يا مدحت

مدحت بتوتر : ياباشا المقصد من كلامي ان اكيد بيخططوا لمكيدة ليك ومتفقين الاتنين عليك

فؤاد يريح ظهره : وعلشان كدا بعتلك تيجي لازم تحطلي حل للموضوع ده يا مدحت

مدحت بابتسامة انتصار : امرك يا فؤاد باشا... عند حضرتك اي فكره ولا افكر انا

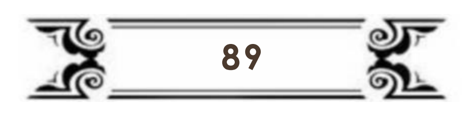
فؤاد بابتسامة ساخره : لا وريني افكارك يا مدحت

..... مدحت يقف ممسكاً في اطراف بدلته قائلا : اقدر استأذن انا يا فؤاد باشا علشان اباشر الشغل هناك وافكر ف حل للإتنين دول وماتقلقش الصفقة دي بتاعتك يا بلاش تصدير خالص

فؤاد : اتمنى اشوف حل كويس انا معتمد عليك يامدحت وتقدر تتفضل

مدحت : حاضر... ثم انصرف مدحت خارجا من الفيلا...







***** في مشهد آخر عند محسن وأكرم*****

تقف السيارة امام بيت متوسط في احد شوارع البلدة الريفية وينزل محسن ليفتح الباب لأكرم وينزل أكرم متجها نحو باب البيت ليطرق الباب القديم منتظرا الرد... تخرج سيدة تناهز من العمر ٦٠ عاما وتنظر اليه بغضب قائلة : انت اي الي جابك هنا مش كفايا الي عملته في ابني قبل كدا عايز اي تاني

أكرم وهو يرفع يده الاثنين امامه مدافعا عن وجهه خوفا ان تضربه : اهدي انا بس كنت جاي اطمن على نشأت صحبي

أم نشأت بغضب : تطمن ولا جاي تكسر قلبة تاني يا بو قلب جاحد امشي من هنا

أكرم وهو ينظر حوله : اهدي بس طيب انا همشي واول ما يجي بلغيه الرساله دي.... أكرم محتاجك و عايز يتكلم معاك على انفراد

.... ثم انصرف أكرم ليركب السيارة قائلا لمحسن بضيق : امشي يا محسن......... ثم انصرف محسن بالسيارة...

***** في مشهد آخر عند بسمة*****

تقف السيارة امام البيت القديم وينزل شخص بكل هدوء ويقفل الباب بصوت مسموع ويدخل باب البيت...... بسمة تنظر من الشرفة لتجد انه نشأت فترجع مكانها مرة اخرى ويبدا ذو القبعة البنية بالتحرك ممسكا يد بسمة ليركضا مبتعدان عن البيت ويصعد نشأت لأعلى ليجد باب

الغرفة التي بها بسمة مفتوح فينظر الى الشرفة يجدها مغلقه فيفتحها بسرعة وينظر منها حول البيت فيرى شخصان يركضان من بعيد هرباً..... فيصرخ بأعلى صوت : بسمة.... وينزل مسرعاً

..... تقترب بسمة وذو القبعة البنية من سيارة مغلقه وتقف على الطريق ليفتحها ذو القبعة بسرعة ويفتح لها بابها لتدخل مسرعة ويبدا بتشغيل السيارة واذ فجأة ترى بسمة سيارة نشأت تأتي من بعيد مسرعة.....

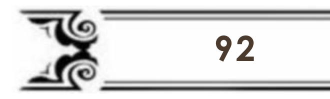




الفصل التاسع عشر

مواجهة







تتحرك السيارة بذو القبعة البنية ليبدا بالإسراع مبتعداً عن المكان ويأتي خلفه نشأت بسرعة وغيظ... كان ذو القبعة البنية غامضا وتنظر اليه بسمة محاولة التعرف على وجهه ولكن لم ترى في وجهه غير عين باردة حادة ولا تكترث لكونها موجودة ام لا كانت عينيه باهتتان وكأنه اعتاد على هذا الامر..... لم يكن ينظر خلفه قلقا او مرتعبا او خائفا من ان نشأت يصل اليهم لقد كان واثقاً وكأنه يتقن جيدا الهروب في تلك المواقف.... وتحاول بسمة الاقتراب بيدها من قطعة القماش مستغلة عدم تركيزه معها لتنزعها وتتعرف عليه ولكنه يمسك يدها فجأة وينظر اليها نظرة تحذير حادة ثم يترك يدها وينظر امامه وتنظر بسمة صامتة الى الاتجاه الأخر.....فتتذكر بسمة امر نشأت لتنظر خلفها لم تجد نشأت او سيارته وتتعجب من مدى احترافية هذا الشخص الغامض في الهرب... فتبدأ بالاطمئنان لكونها قد نجت من نشأت وتتجه السيارة في اتجاه الطريق إلى فيلا توفيق باشا والدها

..... بينما هم قد افلتوا من نشأت يبحث نشأت عنهم وهو مسرعٌ بالسيارة لقد اختفوا عن ناظره ولم يجد لهم أثراً فيقف على الطريق وينزل من السيارة ينظر يمينا ويساراً وفي جميع الاتجاهات محاولا ايجادهم ويصرخ غضبا مما حدث ثم يركل السيارة بقدمه غاضبا جدا ويقف ليتساءل : مين ده الي خد بسمة معقول أكرم عرف بالسرعة دي وجه خدها.



*****ثم اخذ نشأت يضغط على اسنانه ضيقاً وغضباً*****

ويسمع صوت سيارة آتية من بعيد مسرعة لتمر من خلفه حيث كان يقف ظهره للطريق منحني يتكئ على السيارة بيديه الإثنين .... وفجأة يسمع صوتاً عالياً : اقف يا محسن...!

نشأت بصدمة في نفسه وهو ينظر للسيارة وتتسع حدقة عينيه : محسن!!؟.. معقول ده أكرم؟

يقترب منه أكرم مناديا : اي يا نشأت كل ده علشان اوصلك ده انت دوختني يا اخي....

..... يحاول نشأت استيعاب ما يحدث ويتساءل في نفسه :هو عرف اني خطفت اخته؟ معقول بعت يهربها مني ويقابلني علشان يثبتلي ضعفي وانه قادر يحطمني؟

... أكرم يتحدث إلى نشأت ولكن نشأت لم يستدر ولم يرد

نشأت بتوتر : أكرم!!... اي الي جابك هنا؟

أكرم ضاحكاً : اي الي جابك انت هنا... انا كنت بدور عليك روحت لك المستوصف وقالو مشيت روحت البيت عندك برضو مش هناك... قولت لوالدتك ع رسالة تبلغك بيها اول ماترجع ودلوقتي راجع الفيلا اتفاجئ بيك؟... غريب الزمن ده

نشأت بتوتر : رسالة اي يا أكرم؟

أكرم : كنت عايزك اتكلم معاك على انفراد في موضوع

نشأت وهو يتعرق من القلق: موضوع! ... موضوع اي؟



أكرم يقترب من نشأت ويضع يده على كتفيه بتعابير وجه صارمة وصوت مخيف وينظر لعينيه بشدة : لسه بتفكر في الانتقام

نشأت وقد بدأ يرتعب منه وقلق بشدة : انتقام؟.. انتقام اي يا أكرم؟... اي الكلام السخيف ده؟

.... ينظر أكرم لعين نشأت بشدة وقد بدأ يشك أن نشأت يخفي أمر مهم عنه... قائلا : اي الي جابك من الطريق ده في اتجاه الفيلا وهو مش طريق المستوصف ولا طريق البيت؟

نشأت وكاد ان يقتلع قلبه من صدرة من شدة الرعب والقلق : أنا.. أنا.. أنا كنت بتمشى بالعربية شوية... حرام يعني ولا حرام؟

أكرم بعد أن انزل يده من على كتفي نشأت : كويس طيب أنا عازمك على الشاي في الفيلا وبما انك قريب من الفيلا... أنا مصمم نشرب الشاي

نشأت بتوتر : ح.. حاضر

أكرم بتعجب وشك : مالك يا نشأت متوتر من أي شكلك عامل مصيبة

نشأت : أبدا أبدا انت بس فاجأتني على الطريق وأنا كنت محتاج اغير جو الصراحة

أكرم وهو يصفع ظهر نشأت ضاحكاً : يلا هوصلك بعربيتي وسيب العربية بتاعتك هنا محسن هيجيبها ورانا

نشأت وقد تألم ظهره محاولا وضع يده على ظهره ولكن لا يستطيع قائلا : ايدك تقيلة من يومك يا أكرم

.... يضحك أكرم متجهً للسيارة ويليه نشأت قلقاً

يخرج محسن ويترك المقعد لسيده أكرم ويبدأ أكرم بتشغيل السيارة ويركب نشأت لتبدأ السيارة بالتحرك....

يـــتـــبـــع............ قـــريـــبـــاً رواية لَسّتُ أنا الجزء الثاني



الفهرس

رواية لَسّتُ أنا

تدور الاحداث في القرن

ال١٩العائلة غنية تسكن في بلده

من بلدان مصر وتتوالا الاحداث

وتتقلب بين فرح وحزن واشياء

غريبه ومحيرة....

رواية لَسّتُ أنا

مصطفى محمد عبدالعزيز نجم

مبدع
دار مبدع للنشر الإلكتروني





ISBN 979-8-21-512534-2



مبدع دار مبدع للنشر الإلكتروني